

حي بن يقظان.. الشخصية الأدبية لمكتبة زايد للعام 2024



«الشارقة:» الخليج

اختارت مكتبة زايد في أم القيوين (حي بن يقظان) لتكون الشخصية الأدبية للمكتبة للعام 2024، وهي شخصية تحكي قصة شخص يدعى حي بن يقظان نشأ منعزلاً في جزيرة، وهي ترمز للإنسان، وعلاقته بالكون والدين، واحتوت الحكاية على مضامين فلسفية، وشارك في تأليفها أدباء عرب ومسلمون، أولهم الفيلسوف ابن سينا، وكتبها أثناء سجنه، ثم أعاد كتابتها شهاب الدين السهروردي، وبعدها أعاد كتابتها الفيلسوف الأندلسي ابن طفيل، ثم كانت آخر رواية للقصة من قبل ابن النفيس الذي تنبه إلى بعض المضامين الأصلية الخاصة برواية ابن سينا

وقد اعتبر النقاد أن القصة الأشهر من بين هذه المؤلفات هي تلك التي كتبها ابن طفيل، والتي كان لها أثر كبير في الأدب العالمي، فقد استلهمها الفيلسوف الإنجليزي جون لوك الذي كتب مؤلفاً يصف فيه العقل كصفحة بيضاء خالية من كل القواعد والمعوقات الموروثة، وكانت قصة حي بن يقظان أساساً في عدة روائع أدبية وفكرية مثل كتاب (عقيدة القس من جبل السافوا) للفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، كما ظهرت دلالات ومضامين هذه الشخصية بوضوح في رواية

(روبنسون كروزو) للكاتب دانييل ديفو، وقصة (ماوكلي فتى الأدغال)، وشخصية (طرزان) التي تتحدث عن سلوك الإنسان عندما يجبر على العيش في بيئة منعزلة وحده.

وأكد خالد آل علي، رئيس مجلس إدارة مكتبة زايد في أم القيوين، وهو فنان ومصمم قد قدّم تصميمات عدة لهذه الشخصية، بينها واحد يستوحى شخصية حي بن يقظان على جزيرة (الواقواق) مع أمه الغزالة، وهو يتأمل ويستلهم أفكاره من النجوم والكواكب في معزل عن البشر، حتى نتصور تأمله وتفكره على الجزيرة، التي كان يتساءل فيها ويبحث عن الخالق وعن المعاني العميقة من حوله، تعرض اللوحة اندماج هذه العناصر في مكان واحد، معبرة عن حياة حي بن يقظان، لتتضح من خلالها ملامح هذه القصة، فمثل هذه الشخصيات في الأدب العربي ملهمة ولها دور أساسي في تشكيل ثقافة وصورة القصص والروايات العربية.

وأكد خالد آل علي أن مكتبة زايد أطلقت مبادرة «شخصيات من الأدب العربي» في سياق اهتمامها بفن رسم الشخصيات من الثقافة العربية في أعمال المكتبة، وللترويج عن خدماتها للجمهور، فهي تُسهم في تعزيز الحركة الثقافية من خلال هذه الرسومات؛ حيث تم اختيار قصة حي بن يقظان، وهي ترمز للإنسان وعلاقته المباشرة مع الطبيعة، من خلال مضامين فلسفية، والشخصية تعزز فكرة التأمل والاستلham، وهي من الشخصيات العربية التي ألهمت العالم لإبداع قصص عالمية منها: حكايات «ماوكلي» و«طرزان» في لغاتها المتعددة، ولكن جذورها عربية تعود لقصة حي بن يقظان الأصلية.

وفي السياق نفسه، تحدث خالد آل علي عن أهمية استخدام الشخصيات في المؤسسات والفعاليات للترويج لثقافتنا العربية من خلال أدوات نملكها في الأساس في قصصنا ورواياتنا العربية الساحرة، ومهم عند القيام بهذه الشخصيات الاستعانة بالرسامين المحليين والعرب؛ حتى يتمكنوا من إيصال روح القصة العربية من منظور أعمق وأيضاً لتجنب النمطية، وتشويه الحقائق، وعدم فهم الرموز الثقافية، موضحاً أهمية ابتكار أنماط فنية عديدة لشخصية حي بن يقظان، فعلى الرغم من كثرة الإصدارات الموجودة عن القصة فإن الرسومات الخاصة بها بسيطة للغاية.